PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

PC170

# العروبة والسلام

بقلم

ميخائيل خليل الله وردي

مؤلف

فلسفة الموسيقى الشرقية

المرشح لجائزة نوبل

١٩٥١

ترجمة هذا المقال ونشره واذاعته مباحة

العنوان : ص . ب ٣٢٣ - دمشق - سورية

Allāh Wirdī

# العروبة والسلام

ليست هذه الآراء لأمة أو زمان ، بل لجميع الأمم على مدى العصور

الاخوان الحقيقيون

لقد كان من منِ المولى ، أن اعلنت لجنة نوبل في البرلمان النروجي ترشيح « فلسفة الموسيقى الشرقية » لجائزة السلام ، فأحمده تعالى لأنه جعل من عملي وسيلة لفخر أمتي ، وخدمةِ الجنس البشري ، عن طريق هندسة الموسيقى وتوحيد لغتها ، لتقريب الاذواق وبناء السلام . ثم اقدم ازهار الشكر لاخوان كرام ، شدُّوا أزري بقوة أقلامهم ، فناصروا كتابي منذ ظهوره حتى الآن ، وأخصُّ بأوفر امتناني علماء أجلاء ، يقيمون في رأس المعمورة ، لم تجمعني واياهم صلة الوطن واللسان ، بل صلة الروح المتفتح للفهم والمتوثب للمعرفة ، فقد شاء عظيم فضلهم ان يصعد بي على جبل المجد الأدبي ، فهفا قلبي اليهم وحنَّ الى لقائهم ، اولئك هم اخواني في خدمة العلم والفن العالمي ، اخواني في محبة وزن الفكر وتقدير العاملين :

اولئك « اخواني » فجئني بمثلهم  اذا جمعتنا يا « صديقي » المجامعُ

العمل المجدي

وبعد فيا أبناء أمتي واخواني في الانسانية ، أودُّ ان نتعلم من الآن فصاعداً كيف نتآزر على ما فيه خيرنا وخير العالمين ، أرجو ان ينصر احدنا الآخر ، في جميع نواحي رقينا المعنوي والمادي ، لأنني شديد الثقة بعبقرية كامنة في نفوسكم ، ستبلغ أوج المجد بالعمل المجدي ، على الرغم من بؤس المظاهر التي أورثتناها عهودُ الخمود ، وقد انقضى الى غير رجعة ان شاء الله ، فوصيتي الى النشء المحبوب ، ان يهتم بدراسة كتابي ، لا ليستفيد من أبحاثه وكفى ، بل ليدرك بالتحليل النفسي ، كيف استطاع شخصٌ مثلي ان يصل الى هذا المستوى ، وهو لم يكن يوماً من اصحاب المراكز العالمية العالية ، ولا من ارباب المال والجاه العريض ، هذا من فضل ربي فقوته في الضعف تكمل ، وتُعزُّ من يعتزُّ به ، هذي نتيجة البحث العميق ، والجهد المكلل بالاخلاص والمندّى بالدموع ، تتبارى مع القائل :

لأستسهلنَّ الصعبَ او أدرك المنى  فما انقادتِ الآمـال الا لصابرِ

فعسى ان يُعير النشء أبحاثي بعض التفاته ، فيجد فيها ما يستثير النشاط ، ويستفز الهمم ، للتعمق في كل ناحية من العلم والفن ، علّنا نعثر على ابتكار يفيد امتنا

(Arab)
DS63
.6
.A44
(RECAP)



والعالم أجمع ، ويسرني ان يترسم النشء أثري ويتتبع خطاي ، كي ارى ، سنة بعد سنة ، مرشحين من ابناء العروبة ، لجائزة نوبل وغيرها من الجوائز العالمية ، فبهذا قبل غيره تعتز أمتي ، وبهذا قبل غيره يعلو منار العروبة .

العروبة الخالدة

فما هي هذه العروبة التي جعلتها اول كلمة في كتابي ؟ أيها الكرائم والكرام !

هل العروبة فتح واستعمار؟ ام مدن وحدود تسلخ من منطقه لتلحق بما يجاورها؟ ام هي أسر وحكومات ، وغايات وعنعنات ؟ ليست العروبة هنا ولاهناك ، فتلك كلها : شخوص وأشباح تمر وتنقضي وتفنى جميعاً ، والمحرك باقي

فما كان من الارض يظل للارض ، والارض لله يرثها عباده الصالحون ، وما الاوطان والامم سوى فكر تحيا في التاريخ :

أين عاد اين نمرود ومن ملك الأرض وولى وعزل

فالعروبة اذن ليست سوى فكرة تحيا حياة الابد، ولكي أبين لكم رأيي بها ، استعرض امامكم ثلاثاً من صورها ، كم كنت أتمنى ان ألقاها مرسومة بالالوان ، لان الفن كثيراً ما يعين على جلاء الفكرة .

العروبة في العلم والفن

(١) — فالصورة الاولى هي العروبة في العلم والفن ، وتمثل علماء العرب يترجمون الكتب ويصنفون المؤلفات ويزيلون الدساتين عن الآلات ، كانوا صلة وصل بين العصور القديمة والحديثة، قبلوا ونقلوا علوم المتقدمين ، ثم هذبوا وأضافوا وسلموا الى المتأخرين ، وأخص الآن بالذكر ما يتعلق بالموسيقى ، فقد كان العرب يضعون للانغام دساتين على الآلات ، كما هي الحال في المندولين مثلاً ، فلما اتصلوا باليونان والفرس والهنود وغيرهم ، نقلوا اكثر انغامهم ، ووضعوا لها دساتين على الآلات ، ولما تكاثرت تلك الدساتين أزالوها واحتفظوا بنسب الانغام ، فكان عملهم هذا اقراراً بلغة الموسيقى العالمية ، اذ أثبت ان الاصوات حرة كالهواء الطلق ، لا تخضع لاحكام اللسان ، فيحق لكل فرد ان يتمتع بها ، لأن الفن لا يعرف جنسية ولا وطنا ، بل هو رابطة روحية بين ابنائه ؛ وعلى هذا الاساس انضوت جميع انغام الموسيقى الشرقية تحت لواء الفن العربي ، الذي يرمي الى انشاء عالم فني واحد ، باحترامه الاذواق السليمة كلها ، وجمعه الانغام الصحيحة في نظام شامل ، كما تجمع الطبيعة انواع الازهار والاطيار مثلا ، فهل بعد هذا الاخاء الفني

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
82101 014472409



من زيادة لمستزيد ؟ وهل بعد هذه الصلة الروحية من موضوع غنائي يستحق ايضاح غوامضه ، واكمال نواقصه ، ورشف كؤوسه ؟ ان الطبيعة كثيراً ما تحجب مثل هذه الاسرار ، لذلك اوضحت ما عرفته منها بهجةً للعالمين :

ومن عجبٍ أن الذين احبهـــم ... وقد علقت ايدي الهوى بأعنَّتي
سقوني وقالوا لا تُغنَّ ولو سقوا ... جبال حُنينٍ ما سُقيتُ لغنَّتِ

العروبة في الاجتماع والاقتصاد

(٢) — اما الصورة الثانية فهي العروبة في الاجتماع والاقتصاد ، وتمثل العرب الموسرين يحملون العشر والزكاة ، ويجوبون الشوارع والقرى ليعثروا على معوزين يتناولونها فلا يجدون ، لان الجميع كانوا في بحبوحة وكفاية ، اذ ذاك يضع الموسرون تلك المبالغ في بيت المال حتى فاض على رحبه ، فهل بعد هذه الصورة من دليل اقوى على علوّ رتبة العرب في سلم الانسانية ، وعلى تعلقهم بالنظام والرحمة ، وزهدهم بالمادة معشوقة الناس في هذه الايام ؟ لو ان صفاتٍ كهذه شملت ابناء هذا الجيل ، لكفتهم مؤونة الحروب ، وآمنتهم من خوف اصطدام المذاهب الاجتماعية المتناقضة ، في عصرٍ أعمت به المطامع والاهواء اكثر العيون ، حتى انصرف الناس عن الروح الى المادة ، وطفقوا يهزأون بغاية الاديان ، فلم يبقَ لها تأثير الا في افراد معدودين .

لقد جمحَ الزمان ايها الاخوان ! فليس من واقٍ يقي الانسانية صداما هائلا لا ازدهار لها بعده ، سوى وضع حدّ ادنى للفقر ، وحدّ اعلى للثراء ، بقرار من هيئة الامم المتحدة ، عندئذ يأمن الناس خوف العوز ، وتنفذ المادة المشهورة من ميثاق الاطلسي ، فاذا ادعى معترضٌ صعوبة التطبيق ، أجبت حيثما توجد ارادة توجد سبيل ؛ ومتى فعلنا تشهدِ البشرية نور السلام ، فتنهار صعابها المستعصية ، كأوراق الخريف ؛ هذه نظرية جهرت بها على منبر « الانسكو » في بيروت ، فتلقيت كتابا من مديره العام ، يثبت ان محاضرتي كانت ذات فائدة عظمى ، فليتهم نفذوا بعض ما جاء فيها ، وقد قال الطغرائي :

فيمَ اقتحامك لجَّ البحر تركبه ... وأنت تكفيك منه مصَّة الوشلِ

العروبة في الحكم والادارة

(٣) — اما الصورة الثالثة فهي العروبة في الحكم والادارة ، وتمثل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يحمل على ظهره ليلاً كيس الدقيق ، للأرملة التي كانت تعلل اطفالها بطبخ الحصى ، ثم يجري عليها راتبا ، ويستكتبها براءة ذمة مما أحاق بها من حيف وألم ، لكي يضع هذه الوثيقة تحت رأسه يوم يثوي في مقره

الاخير ، ذلك لانه كان حيّ الضمير ، كان يشعر بالمسؤولية شعوراً عميقا ، ويعرف واجبه معرفة المتفوّقين :

فما سطّر التاريخ في صفحاته حياة خطيرٍ مثله خالدِ الذكر

ولا حوت مجموعة حكام الارض اجمعين ، صورةً بليغة فياضة بالتواضع والرحمة ، كهذه الصورة الرائعة ، فلو ان كل حاكم ساس الرعية مثله ، لقضى الناس غربة العمر القصير في امن وسلام .

الفتح الصالح

فهذه الصور الثلاث ، وما ماثلها ، هي العروبة الحية في التاريخ ، وكل ما ناقضها زَيغٌ دخيلٌ وظلٌ زائل ، فمن من الناس يأباها ولا يعيننا على رفع لوائها ؟ إن الذي يقاومها يسيء الى نفسه والى الانسانية ، فالعروبة التي نباهي بها هي الرحمة والحق ، هي تنظيم الافكار وتقريب الاذواق ، هي الأمر بالمعروف ، هي الاخاء الروحي ، هي المدينة الفاضلة او حكومة الفلاسفة كما قال افلاطون ؛ سَمّها بما تشاء كل امة ، فالخير خيرٌ ، ولن نختلف على الاسماء ، لان صوَراً كهذه زعيمة بافتتاح العالم ، ليس بقوة المال والجيوش والمعدات ، ولا بفرض الحكام والقوانين ، بل بفضل الاقناع واكتساب الاصدقاء ؛ فمن لي بيد عزيزة رفيعة المنار ، تؤيد آرائي فتمسي قبلة الابصار ، تنير مظلم العقول ، وتفتح مغلق الاسرار ؟ ! هذا هو الفتح الصالح الذي يؤدي الى تشييد السلام ، وقد شرعتُ بتنفيذ هذه الخطة حسب اختصاصي ، فلْيساهمْ كل فرد حسب اختصاصه ، حباً بالسلام .

الحقيقة الواحدة

لقد وضعتُ كتابا لتوحيد لغة الموسيقى عالميا ، كدرجةٍ اولى لبناء السلام على أسس علمية ثابتة ، فاذا لم تتفق الامم على هذه القضية المؤيدة بالبراهين ، فكيف تتفق على قضايا أشدّ تعقيداً كتوحيد اللغات والعقائد وأنظمة الحكم ، وسائر ما يسبب تفرقة او خلافا بين البشر؟ ان تباين الآراء حول كل قضية يؤدي الى تعصب كل امة لرأي تتبناه ، وهذا التعصب يؤدي الى التنافر والخصام ، الى سوء الفهم وعدم التقدير ؛ وبما ان توحيد لغة الموسيقى يزوّد البشرية باسلوب جديد ومقياسٍ صحيح لمعالجة تعدُّد الآراء والحلول ، وهذا الاسلوب يوصلنا الى الحقيقة التي لا خلاف فيها ، لذلك تراني ألحّ باخلاص على الشروع فوراً باستعمال هذا العلاج الفعال ، في كل قضية يختلف عليها الناس ، لأنه يشفي مرضا اساسيا عضالا ، تفرع عنه كثيرٌ من الظواهر والملابسات ، هذا المرض هو اختصام الناس على الحقيقة الواحدة ، الذي حال وما زال يحول ، دون الوصول الى السلام .

حياتنا الحاضرة

وبعد فيا ايها القارىء الكريم ! ما هو هذا السلام الذي كثُرَ دعاتهُ وقلَّ انتاجهم ؟ ولماذا لم يستتبَّ بين البشر مع اننا لم نسمع صوتا واحداً جاهر بعدائه ؟ ذلك لان اكثر المسؤولين يقولون ما لا يفعلون ـ ودرهم عمل خير من قنطار كلام ، او يجنحون الى معالجة الفروع والظواهر ، ويغفلون عن الاصول والعوامل ، فمن العبث مثلاً ان يُعالج مرض جلدي بالتخدير والمراهم ، اذا كان ناجما عن فساد في الدم ، فالنجاح الباهر حظ الألى يدركون حقائق الامور . فليعلم اذن كل مكابر ان المذاهب الاجتماعية كالدينية ، تزيدها الحروب شدة وضراما ، ولا تخمد حدتها الا بالتساهل والاقناع ، والتسابق في النفع والابداع ، فلماذا يظلم الناس أنفسهم ؟ ولن يتغير ما بهم حتى يغيروا ما بها ؛ ان الطبيعة التي ولدتهم لن تبدّل سننها ارضاء لاطماعهم ، فهي ما زالت تحبو الخلق بالنور والماء والهواء ، يتناول منها كل حي كفاء حاجته ، ولولا هذه النعم العظمى لزالت الحياة عن سطح الغبراء ، ولما تراءى نظامها البديع كخيط يمتد من الازل الى الابد ، فاعجبْ لمن راحوا يشوّهون هذا النظام بالاهواء ، ويعقّدون ذلك الخيط الدقيق بانواع المطامع ، مذ راحوا يتنازعون نِتاج الارض ، وهو وليد النور والماء والهواء ، فيأخذ القوي بالمكر والترهات حصة الاسد ، ويترك للضعفاء ما لا يقيهم شر العوز ، حتى استفحل النزاع وعظم الفرق بين الطبقات ، فضاع العدل الطبيعي وزالت الرأفة من أفئدة معظم الاثرياء ، وتعقد خيط الحياة باغلال الاطماع ، وما تفرع عنها من المشاكل ، فجاء رجال السياسة والادارة ، واكثرهم ممن تحركه كتلٌ ذات مصالح ، جاءوا يحاولون فك تلك العقد ، فزادوها شداً ، بتغافلهم عن السبب الاساسي ، ثم كرت الايام والاعوام ، والخيط بين ايديهم يعاني وطأة النزاع ، وخطر الانقطاع ، فكيف يمكن ان تصل البشرية الى الامن والسلام ، ما دام الاقوياء لا يأبهون بالمبدأ العادل « كما تريدون ان يفعل الناس بكم ، فافعلوا كذلك انتم بهم » .

الخصام وعلاجه

ايها الاخوان ، لقد أثبتت لي اعمالي مدة ربع قرن ، في الخبرة والتسوية ، امام المحاكم وبين الافراد والشركات ، ان كل خصام ينشأ عن تشابك الحق وانقسامه ، فلا تراه في اية قضية ، مئة بالمئة ، مع فريق دون آخر ، بل تكون نسبته من واحد الى تسعة وتسعين بالمئة مع فريق ، والباقي مع الآخر ، فيتوهم كلٌ منهما ان حقه كبير وحق خصمه ضئيل ، فلأجل اصلاح ذات البين بطريق الاقناع ، يحتاج الخصمان الى حَكَمٍ نزيهٍ مُرهَف الحس شديدِ الذكاء ، يستطيع بقوة مقاييسه

العقلية والمنطقية ، ان يحدّد نسبة حق كل فريق بالدقة التامة ، كما يزن الصيدلي العقاقير بأجزاء المليغرام ، ويحددها بالارقام ، فمتى عرف كل فريق نسبة حقه بالضبط سهُل حل القضية ، والحَكَمُ الصالح قوي بطبيعته ، فهو يضع ثقله في كفة المحق ، ضد المبطل الذي لا يكتفي بحقه الصحيح ، وقد صوّر شاعر العرب المرحوم صفي الدين الحلي ، اولئك المحكمين المصلحين بقوله :

قومٌ اذا استُخصموا كانوا فراعنةً ... وان هُمُ حَكّموا كانوا موازينا
اذا ادّعوا جاءت الدنيا مصدقةً ... وان دَعوا قالت الأيام آمينـــا

فاذا كان الخصام على مصالح مادية ، تُسوّى القضية على اساس التعويض التام ، او على اساس « الحساب بالمثقال والهبة بالارطال » اما اذا كان الخصام على قضايا معنوية كالعنجهية والنفوذ ، او ما يسمونه بالهيبة والكرامة ، فان القضية لا تُحل الا بتساهلٍ وتسامح يبدأ به احد الفريقين .

قصة الدنيا

يُروى ان اخوين اختصما فتقاتلا حتى كلّت ايديهما ، فصاحت امهما « كُفا عن القتال » فسخرا منها ومضيا يتضاربان بعنف أشد ، حتى تمزقت ثيابهما وسالت دماؤهما ، عندئذ صاحت الام بصوت عظيم ، « لقد أصبحتما سبب شقائي وحزني ، « كُفّا فوراً عن القتال » فتمتم احدهما « قولي له ان يكف اولاً » ودمدم الآخر « بل قولي له ان يكفّ اولا ، وحددي الشروط » .

حارت الأم في أمرها والدماء تسيل ، فقالت ليس لي من شروط أفرضها ، انني اترك الامر لكما ، فمن كان أطهر قلبا وأكرم عنصراً واكثر رأفة بأمه فليبدأ بالكف عن القتال ، كيما أسوّي الخلاف بينكما ، فكف واحدٌ وتلاه الثاني ، وبعد الفحص اتضح ان اقتسام بعض الثمار كان سبب الخصام ، فلما تصالحا وبسم كل منهما لأخيه ، تنهد أحدهما متسائلا « كم من الوقت ننتظر حتى تلتئم جراحنا ؟ » فأجابه الثاني « وكم من الجهد ينبغي ان نبذل حتى نحصل على ثياب جديدة ؟ » حقاً لقد تصرفنا كالاغرار الجاهلين .

والخلاف بين الامم شأنه بين الافراد ، لان الذين يمثلون مصالح الامم ، ما خرجوا عن كونهم بشراً لهم عيون تبصر ، وآذان تسمع ، وعقول تعي ، فلا يمكن اعتبارهم دائما كآلات تسيرها الكتل ذات الاطماع ، انني لأربأ بقادة هذا العالم ان يكونوا كالدُّمى يحركها اللاعبون من وراء الستار ، لأن السر الحقيقي في عظمة

الدول ، ليس بالغنى ووفرة الانتاج ، ولا بكثرة العدد وضخامة الأجسام ، بل باثبات اية دولة هي الاكرم عنصراً والاكثر رأفة بالانسانية أمنا .

وساوس الشرير

ان هذا المركز الخطير يشعر بالنسبة الى كل فرد وكل شعب ، فيحتله من يتمالك نفسه عن العنف واهراق الدماء ، او يبدأ في كل خصام بوقف القتال ؛ وهنا يتدخل الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ، فيبثُّ في كلٍ من المتخاصمين : «اياك ان تبدأ بوقف القتال ، لان الخصم سيحمل عملك على محمل الضعف والخذلان» ثم يوسوس لمنتهي السياسة : « ان هذا الحلّ خارج عن كتاب الدبلوماسية وأعرافها ، فقولوا إنه طفولة ساذجة ، بل مغالاةٌ في البساطة وحسن الظن ، بل جهل مطبق بأخلاق البشر » فيتبنّى محترفو السياسة وساوس الخناس ، ويتناسون ان نعيم السماء ينعكس على الارض بقلوب الاطفال ، ثم يجدّون في ايجاد حلول اخرى فلا يجدون ، سوى الحروب والمهاترات ، حتى يغرق الناس في الشقاء والنحيب ، فيضحك الخناس منهم بملء شدقيه ، ويقتادهم الى عذابه كأسراب الماشية ، غنيمةً باردة :

فواعجبي من أضاليلهم  أيغضي عن الحق كل البشر ؟

نعم ، ان هذا الحل البسيط ليس في كتاب الدبلوماسية العتيق ، ولكنه المادة الاولى في كتابها الجديد ، نبراس الانسانية في عهدها العتيد ، يوم تكره الصدام ، وترذل الحروب ، وتعشق السلام ، وترحم القريب ، وليس هذا العهد ببعيد ، فيا ليت شعري ما اصنع يومئذٍ ، اذا لم اعوّد نفسي منذ الآن ، تحسينَ ظني باخي الانسان ؟ هل أخلّل خمري ، وأقضي عمري بسوء الظن ؟ ام أوجّه ظني الحسن شطر العقارب والذئاب ، والعواسج والغربان ؟

شرط الحرية

ايها الاخوان ! ان البشرية تكبدت كثيراً من الضحايا والمشقات ، حتى قهرت جماعة الطغاة والمستهزئين على كرّ العصور ، وحصلت على حرية الفكر وحرية الكلام ، فيجب الحفاظ على هذه الحرية التي تشبه حرية السير ، شرط ان توضع لها قوانين ، لتحاشي اي اصطدام يؤدي الى نتائج سيئة ، والرأي عندي ان تُقيد حرية الفكر بالمنطق والبرهان ، وحرية الكلام بقلبٍ شاعرٍ مخلص ، والا تمسي الحرية المحبوبة المقدسة ، وسيلة للبلبلة وتنافر القلوب ، لا سيما ان كانت مأجورة ، واذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، فهنيئا لمن يتبع رأيي ، ويقلع عن « حرب الاعصاب » لأن جنون المهاترات ، يؤدي الى حمل السلاح .

نداء الى العالمين

ايها المفكرون ! ان البشرية ذاقت اهوال الحروب ، وخبرت نتائجها في فض المشاكل فما جنت ربحا غير البكاء والدمار ، وما افادت منها سوى تأخير السير نحو الكمال ؛ فلا تكاد حرب تنتهي حتى نقع في اشد منها هولا وشراً ، ولو أحصينا ما انفق على الحروب من اتعاب واموال ، لكانت تلك الوسائل المهدورة ، كافية لمحو الجهل والفقر والمرض عن وجه الارض ، كانت كافية لأن تمسح من كل عين كل دمعةٍ ، ومن كل قلب كل حزن وألم ، وليدِ الظلم والبؤس والحرمان .

فيا حماة الانسانية ! إن الانسانية المضطربة ، بحاجة الى انغام موسيقية سليمة تهدّىء اعصابها الثائرة ، ان الانسانية المتعبة ، بحاجة ماسة الى اعمال سلام طويلة الامد ، رسمتُ خطط بعضها في كتابي ، ان الانسانية المعذبة ، بحاجة الى ساسة يسوّون المشاكل بالصراحة والاقناع ، لا بالدسائس والحروب ، وكفاها من قادةٍ يحسبون العناد والمصالح شرفا ، ثم يزعمون ان الشرف لا يرضى الا بضحايا تُحرق على مذبحه ، كأن هذا الشرف الموهوم ، أعلى من العليّ الذي قال فيه الزبور : « انك لا تسرُّ بالمحرقات ، فالذبيحة أمامك روح منسحق » فويلٌ اذن للذين يصرفون الناس عن حياة ملؤها الفن والجمـــال ، ويدفعونهم الى المذابح كالانعام ، « يومَ لا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم » .

وختاما أقول لكم : ان الشعلة التي تضاء في مركز الاولمب ، وتنقل الى اية مدينة يقام فيها اولمبياد ، ترعاها أيدٍ كريمة بارّة ، كيلا تنطفىء قبل ان تصل الى المكان المعدّ لها ، هكذا الشعلة التي أضاءها الخالق في بني الانسان ، بغية ايصالهم الى السعادة والكمال ، يجب أن ترعاها ايدٍ كريمة بارّة ، كيلا تنطفىء بالحروب الطاحنة ، والمهاترات العاصفة ، بل تظلّ في أمان ، ريثما تأذن الحكمة العليا ، بان تبنيَ على الارض ، ملكوتا غير قائمٍ على نعيم الاجساد الفانية ، بل على نعيم الروح ، وسموّ الفكرة المتألقة ، في النفوس الخالدة ؟

خدمة للسلام

يرجى من صانعي السلام ، تعميم هذا المقال بمختلف الوسائل عن طريق الاذاعة والنشر ، والترجمة الى جميع اللغات .

دمشق : ايار ١٩٥١

ميشيل الدويري

مؤلف فلسفة الموسيقى الشرقية

Besides, the book contains a detailed study of measure and rhythm, which goes to establish the possibility of a universal method in composing both poetry and music ; perhaps the most elaborate and extensive study ever written on the subject.

The other studies embodied in the book, which deal with musical beauty and the harmony of sounds, have tried to confirm the one-ness of beauty in all the phenomena of nature, governed as they are by musical proportion. The study of this proportion may lead, as the author says, to unveiling the secrets that shroud the inherent nature of created things. It is verily a theory of great importance to the whole world, as it involves the following consequences :

1) — *The possibility of transforming matter, its blending and synthesis as is done with tones and chords,*

2) — *The invention of various appliances, that might accrue from the material realization of such theories,*

3) — *The establishment of accurate standardized proportions for all that affects the senses, such as colours, drugs etc.. Then, it will be possible to treat diseases efficaciously from the outset, without resorting to empirical and tentative methods. For, disease, as the word implies, is a dis-ease or a disorder that befalls the series of proportions on which every organ of the body is based. Medicine constituted on mathematical calculations is exact and never fails. It is like applying the right key to the lock for which it was made. Failing to find the right key, we are obliged to try very many before the lock is opened.*

. . . .

This is only a brief summary of the topics and studies treated in this rare volume. It is hoped that it will receive a wide circulation; and in order to speed this, governments, institutions, universities, and private intellectuals are called to collaborate in having it translated into as many languages as possible, so that the world may profit from the researches of the author whilst he is still living, for his co-operation in the practical application of these theories is sure to give the world valuable services and benefits.

**The publisher**

IBN ZEYDOUN PRINTING SHOP

This theory is discussed and developed by the author, in the chapter which speaks of musical proportion, an original research in the domain of mathematics. The book also abounds in numerous interesting studies in the sciences and arts, which may lead to the discovery of the metamorphosis and evolution of all beings.

Interpreting « The role of music in the erection of peace » the author likened the actual status of humanity to a motor-car at the foot of a steep mountain ; to get to the top, it must be started in first gear, in order to give it the force of momentum for further acceleration. This momentum which humanity needs in climbing the ladder of peace, lies in its success in achieving an agreement on any one of the issues wherein the ideas and directives are at variance ; and as the unification of the language of music is based on scientific and mathematical axioms, it becomes evident that we should begin with it, so that our method of procedure in traversing this preliminary step may serve as a guide and criterion to our succeeding advances.

The author consolidates his point of view by another theory, non the less important, advocated in his lecture at the third UNESCO Conference, confirming that the tones based on simple proportions and natural intervals evoke in the soul a feeling of gentleness and serenity, thus indirectly leading to peace. Whereas, on the other hand, tempered tones based on unnatural complex proportions, create an atmosphere of chaos and lack of ease, exciting bellicose instincts, and thus indirectly leading to war.

This is further corroborated by the sensation of uneasiness and disgust felt by any person when he hears his mother tongue badly pronounced by a foreigner. It is thus necessary that people always endeavour to produce modes and tones in accordance with the natural order. This is a brilliant theory in modern psychology, and may lead to the rectification of the language of Occidental music, bringing about the desired unification.

The book also tackles the theories of the diverse musical scales adopted by the various nations, and clarifies with simplicity and accuracy the Arab method of notation. Then, it lays down a new system for international notation of music — a system far simpler than the one in vogue — providing about a 50 % saving in labour and space.

# THE PHILOSOPHY OF ORIENTAL MUSIC

## « A short review »

Experts and competent authorities have agreed that « *The Philosophy of Oriental Music* » is a unique work for the following reasons :

1) — *It is an unprecedented Encyclopedia of musicology.*

2) — *It solves by means of scientific laws and mathematical proofs the various artistic problems which confronted the Cairo musical Conference 1932.*

3) — *It calls for the universal unification of the language of music, as a preliminary step towards the rapprochement of tastes, and ultimately the establishment of peace.*

Sounds preceded speech, and differ from it in being practically identical in all tongues. The sounds of Nature, our great Teacher, — the rustling of leaves, the roaring of thunder, the whispering of the breeze and the rippling of the waves etc.. — are the same everywhere. If nations are unable to agree upon such a simple matter as musical modes, which are the natural proportions between sounds, as authenticated by scientific and technical proofs, how can they agree on matters more complicated, such as the unification of languages, creeds, political regimes and other problems that lack scientific support ?

It is, therefore, of vital importance that the efforts of international reformers be at first directed towards the unification of the language of music. We shall thus be able to discern whether or not the nations of the world are really willing in good faith to achieve this end, and after realizing it, we will pass on to the next step. Otherwise, we labour in vain to attain the higher aims.

It behooves every thinker to peruse the « Philosophy of Oriental Music » in order to comprehend the value of musicology and its mathematical, physical, literary and artistic import. For « The Universe is Music » as the ancients said ; which means the Universe is a system of musical proportions governing and organizing everything therein. The study of these proportions leads to the comprehension of the formation of all created things.

# THE PHILOSOPHY OF ORIENTAL MUSIC

BY

MICHAEL ALLAWERDI

**A book which preaches the universal unification of the language of music**

DEDICATED BY

**THE SYRIAN MINISTRY OF PUBLIC INSTRUCTION**

◊ **672** Pages in the Arabic language.

◊ **60** Scientific and artistic tables.

The author's lecture at the third UNESCO Conference

« THE ROLE OF MUSIC IN THE ERECTION OF PEACE »

IN ARABIC, ENGLISH & FRENCH

SOME OF THE BOOK'S SUBJECTS :

- *The origin and authenticity of sounds,*
- *The musical proportion,*
- *The Arabian and other scales,*
- *The indefinite accords and the harmony of sounds,*
- *The musical beauty,*
- *Oriental modes, their vibrations and Arabian notation,*
- *Rhythm in poetry and music,*
- *The writing of music, introducing a new, simple and easy method of notation, etc. etc..*

2nd EDITION

Price : L. Syr. 25.— = L. Stg. 3/—/— = U.S. Dollars 9.—

ADDRESS ALL CORRESPONDENCE TO :
MICHAEL ALLAWERDI, P. O. Box 323 — Damascus, Syria

Their exorbitant cost so carelessly squandered to destroy life would doubtlessly have sufficed to eradicate poverty, disease and ignorance from the face of the globe and to wipe away tears from every sorrowful eye and the pangs of anguish from every heart broken by tyranny, misery and deprivation.

Troubled humanity requires sweet tones to soothe its irritated nerves and is badly in need of long term projects of peace - some of which I outlined in my abovementioned book-.

It is in need of leaders who are prepared treat its problems with frankness and conviction and not with intrigue and war. It has had enough of those who consider obstinacy and private interests the criterion and allege that honour would not be maintained other than by sacrificing victims on its altar as though artificial honour were supreme to Him, the Supreme Being, whom the psalmist addressed by saying " Thou art not pleased with burnt-offerings, the sacrifice acceptable before Thee is a broken spirit ".

Woe to those who divert men from a life of abundance, art and beauty and drive them into massacres like herds. Woe to them " on the day when neither wealth nor children shall avail but only the approach to God with a pure heart ".

In closing I wish to say that as the fire of the torch of Olympus cannot reach the centers of Olympian festivals unless it be carried and protected by generous and careful hands, so the torch kindled by the Creator in the heart of man to guide him into bliss and perfection must be attended to with care and generosity so that its sacred flame does not become extinguished by the storms of controversies and the whirlwinds of raging wars but shall keep burning until the Omnipotent Wisdom shall see fit to establish on this earth a kingdom based not on the carnal pleasures of the mortal body but on the spiritual bliss of the immortal soul.

Damascus, May 1951

**MICHAEL ALLAWERDI**

Author of

« The Philosophy of Oriental Music »

The evil spirit then goes to the diplomats and politicians and intimates that a peaceful solution does not conform to the usages and practices of diplomacy being childishly naive and a sign of ignorance of human nature.

Often enough politicians become impressed with these subtle insinuations and overlook the Divine message that the bliss of Heaven reflects itself mostly on earth through innocence and not through complications.

Vainly would they wander in search of other solutions in this bewildering quandary and find no other alternative except more wars and more conflicts and the whole of humanity is thus dragged by the infernal master, who grins complacently, into the hell of misery and destruction and no one can tell how long the world will remain blind to truth.

I admit that this simple solution is not a recognized principle in the book of ancient diplomacy but I have no doubt that it will soon constitute the key-note of new diplomacy and will become the beacon that shall light the future steps of humanity, when strife and war become stories of the past and the love of peace will reign supreme, which, I hope, will not be far off. How would one fare then if he does not prepare himself from now for this new era by exercising faith in his fellow men ?

Ladies and Gentlemen ! Mankind has suffered ineffable calamities and innumerable victims throughout history in the struggle against those who withheld its freedom of thought and of speech until it won. The fruits of this victory must be preserved and safeguarded, yet like the freedom of traffic in our thoroughfares it must be controlled by laws and regulations to avoid collision and accident and in my opinion such control must be exercised through logic and reason whilst the freedom of speech must be governed by candour and propriety lest it lead to misunderstanding and estrangement, especially if hired for mercenary purposes.

Indeed it is " cold war " sedulously provoked by acrimonious recriminations that more than anything else lead to active war.

Why don't we, therefore, halt to visualize the disastrous catastrophes of war ? Ye leaders of thought! Hasn't Humanity had enough of the appalling effects of wars ? What services did their destruction and the regularity with which they occured render to the world? Which of its problems have they solved ? Haven't they retarded our progress towards Perfection ? Should they forever remain the sole means of arbitration between nations ?

Whereas disputes relating to material interests may be settled on the basis of full or partial indemnification, those relating to abstract or moral considerations, such as influence, honour and the like cannot be resolved except by toleration and forbearance by the parties concerned.

There is a story about two brothers who became engaged in a dispute over some fruit, unheeding the gentle supplications of their mother but when she ordered them with firmness to desist one of them murmured " tell him to stop first " and the other retorted with a heavy panting " let him rather cease first, and you suggest a solution ".

Perplexed, the mother said " I have no solution to impose but he of you who has the nobler heart and is more fond of me than the other shall cease first " and they both ceased almost simultaneously.

On reviewing the matter calmly it appeared that the whole issue cropped up out of a trifling difference and when they became reconciled it did not take them long to discover that they behaved like fools, and they both regretted the time their wounds needed to heal up and the expense of acquiring new clothes.

The differences between nations are not unlike those which arise between individuals and no wonder for those who represent the national and international interests of peoples are human beings after all and it is unfair to imagine the leaders of the world as mere puppets without feelings jostled and moved by interested perpetrators from behind a screen.

The secret of the greatness of a nation does not lie in the magnitude of its wealth or production, nor in the extent of its territory and population but is rather gauged by standards of love of humanity, our great mother.

The position of leadership is open before all individuals and peoples but it can best be filled by he who stems first the tide of violence and bloodshed by averting struggles before they actually begin or by being first to end a fight already in progress.

Not unfrequently, however, the evil spirit intervenes, being ever on the alert and with a hoarse whisper insinuates to each of the two parties in the conflict that they should not be first in ceasing a fight. " The adversary might attribute it to weakness and failure" it would say.

ones, through subtlety, illusion and brutal force acquire the lion's share and leave to the weak that which can hardly ward off starvation.

It is through such interference with Nature's smoothness that the deep chasm of alienation appeared between the classes and as the years rolled on the struggle increased in magnitude and intensity with the result that natural justice and equality were lost and the virtues of mercy and pity disappeared from the hearts of men.

Many reformers and rulers attempted to improve conditions all through the various stages of history and took upon themselves to cut the Gordian knot, but most of them were directed from behind the screen by groups having personal interests and thus instead of improving matters they aggravated them because they overlooked the fundamental factors and did not abide by the golden rule which says "Do unto the others that which you would like others to do unto you".

Ladies and Gentlemen! I worked as an expert and arbitrator between individuals as well as in the courts of justice and my experience of twenty five years in these matters taught me that every dispute or quarrel is provoked bv difference over the partitioning of right, so to speak, more than over right itself.

Never has absolute right been onehundred percent on one side in any issue. Its proportion may vary between 1 and 99% on the one side but there is always something, the balance of 100%, on the other side.

Nevertheless each one of the two parties, regardless of what percentage of right he possesses, imagines that « all » the right is his and insists on his claims on this basis.

To settle a dispute peaceably, by persuasion, both adversaries have to have recourse to a disinterested, conscientious and intelligent arabitrator who is capable of defining a ratio for partitioning the right between them as accurately as a chemist who weighs the minutest quantites of drugs down to the fraction of one milligram. The solution of any issue would, of course, be facilitated to a great extent, if every one of the parties concerned knew the exact proportion of his legitimate right.

Arbitrators who uphold right against wrong were described by the Arab poet Safyieddin el-Hilli in the following way :

« Strong as Pharoahs when inimically provoked
Standards of justice when asked to arbitrate,
The universe approves when they lodge a claim
And when they invoke the ages reecho Amen. »

supported as it is by substantial and mathematical proofs, how can men agree on matters more complicated such as the unification of languages, creeds, political regimes and other problems open for dispute and dissention ? The controversies due to differences of opinion are prone to lead to fanaticism as every party intransigently upholds the views it sponsors and the inevitable outcome of this is misunderstanding, indiscrimination and quarrel - the vegetating seeds of war.

Whereas the unification of the language of music initiates a new systsm for disposing of the diversity of views and solutions, I wistfully and earnestly urge the immediate application of the above scheme in all debatable issues for in it lies the panacea of all ills accruing from the major disease which has thus far challenged the salutary efforts of peace lovers, namely the clamorous conflict over the bare and simple truth, which continues to block the road of peace.

But what is this « Peace » which is so widely advocated yet so reluctantly achieved ? Why has it not struck root in the hearts of men, so long as no one has ever ventured to decry it ? It is, I believe, because most of the responsible leaders say what they do not do and deal with the ramifications and external crust of matters rather than their buried roots and basic factors.

Indeed useless would be the treatment of cankerous skin eruptions with sedative ointments if the toxemia causing them continues to lurk in the blood within. Success befriends only those who explore the heart of truth.

War does not lull controversies on social beliefs any more than the religious ones, but just the reverse it intensifies them and fans their flames and nothing except toleration and mutual understanding could obviate jarring friction through lubrication of the wheels of cooperation.

Why do men, therefore, do injustice to themselves as long as they cannot progress unless their souls within improve ? Nature will not alter her irrevocable laws to cater for the avarice of man and yet she never begrudges him her liberal gifts of light, air and water without which life on the face of this globe would have been extinct and its silver cord could not have survived in harmonious continuity throughout the ages.

Strange enough, some have no compunction in marring the beauty of this scheme of things and in knotting and twisting that fine cord by avaricious and lustful manipulations. Look at them fight over the produce of the earth begotten from nature's generous gifts of light, air and water. Behold how the strong

To those who contest the possibility of application of this theory I would say : " Where there is a will there is a way ". Thus only would Peace reign supreme, its serenity pervading every soul and dispersing every difficulty, as the wind disperses the feathery clouds.

I have already advocated this theory from the Platform of the UNESCO Conference in Beirut, and men of thought there were extremely interested in it and Dr. Julian Huxley wrote me a letter to say that my speech was " of the greatest interest ".

The third picture I want to expose to you is that of Arabism in government and administration. This is the picture of the venerable and upright Caliph Omar trudging in the silence of the night with a heavy sack of flour on his back to the cottage of a poor widow who was beguiling her hungry children by boiling pebbles in a pot... Not only did he assign to her a permanent pension but he also insisted on getting from her a declaration of rehabilitation to lay under his head on his interment.. Such were the actions of a man of conscience, aware of the responsibilities and obligations of his office. Never did history record such annals of magnanimity of soul and nobility of spirit, nor is there among the potentates of the world today anythig like it in humility and commiseration. If such an example were emulated the short span of life would pass in security and peace.

These three pictures and others like them constitute the " Arabism " which survived history.. All else is trash and imposture. The " Arabism " of which we boast is truth and mercy, perseverence and honesty, organization and fraternity. It is the super state or the Government of the wise as Plato put it. Call it whichever you choose — the appelation is of little import — for good is good whatever be the name you give to it.

These pictures and the like are bound to invade the world, not through the might of wealth and arms, nor through the power of rulers and enacted laws but through conviction and the winning of admirers and friends. But where are the men of rank and power who would respond to this appeal? Where are those who would put into practice these views which I am endeavouring to voice within the scope of my capacity and speciality ? Indeed if peace is to be truly secured, every individual in the world must act according to his capacity and knowledge.

I have preached in my book « The Philosophy of Oriental Music » the universal unification of the language of music on scientific principles as a fundamental step in the erection of World Peace, and it is my belief that if no agreement among the nations could be arrived at on such a matter as this,

2356

still be seen on the mandolin, but when they came in contact with the Greeks, the Persians, the Hindus and other peoples, they adopted a great many of their tones and the Arabian frets had consequently to be increased and when they became too numerous and inadequate they knocked them off altogether but they kept their proportions. This action signified an initial recognition by the Arabs of the universality of the musical language and confirmed that tones and sounds are free like air, unsubjectable to the rules of language and speech.

Indeed art knows no nationality or home, for it is a bond of spiritual fellowship. It is on this basis that all tones and tunes of the oriental music rallied under the banner of Arab Art, which, through its comprehensive organisation aims at establishing a unified world of art, just as nature integrates the wide variety of animals, birds and flowers. This is what I claim to be the kinship of art and the essence of the spiritual tie which defies explanation.

The second aspect I have in mind is the picture of Arabism in sociology and economics. This is the portrait of rich and wealthy Arab citizens carrying the tithes to the public treasury, exploring streets and villages in quest of the distressed and indigent, but in vain did they search for all the people enjoyed sufficiency and affluence and the result was that the state treasury abounded and overflowed with their donations.

Could there be any more substantial proof of the height attained by the Arabs up the ladder of humanity and beneficence and of their disdain of Mammon, the adored god of nowadays ? Had the peoples of our time been favoured with such virtues, they would have been able to ward off the evils of war and of the conflicting social creeds, but alas! the men of our age are led by their avarice and lust which collaborate together in diverting them from spiritualism to materialism and even in pushing some of them to scorn the very spirit of religion and good morals.

The world is being led astray and nothing can save humanity from imminent collision and destruction except *the setting down of a minimum limit to poverty and a maximum limit to wealth.*

This can best be done by an act of the United Nations and mankind might then be spared the appalling apprehensions of want and penury, and the execution of the relevent provisions of the Atlantic Charter will be insured. Toghra'i, the famous Arab poet said :

« Why covetest thou to possess the tempestuous sea
When a sip from the oozing rock sufficeth thee ? »

# ARABISM AND PEACE

**Translation of a speech in Arabic broadcast from the S.B.S., Damascus, by MICHAEL ALLAWERDI, author of « The Philosophy of Oriental Music »**

*The following views are not for any one nation or time but are for all peoples and all times.*

. . .

In my book " The Philosophy of Oriental Music " which got me the honour of nomination to the NOBEL Peace Prize, and in my speech at the UNESCO Conference in Beirut on « The role of music in the erection of peace » I made a brief reference in passing on Arabism and world art. Now I am going to further develop this subject of " Arabism " with which I initiated my said book.

What purports this term, Arabism ? Is it invasion and imperialism ? Is it lands and territories joined together ? Does it imply dynasties and regimes, particular interests and racial controversies ? I say it is none of these, for these are :

« Puppets and spectres that pass and vanish,
The steering hand alone abiding. »

That which pertains to the earth to it remains and the earth is God's, inherited by his fit servants. Nations, countries and homelands are nothing more than ideas living in history.

Arabism is an everlasting concept surviving on account of its inherent values which I can best demonstrate by exhibiting to you three of its aspects which I wish I could present in vivid tints, for I believe that art, more than anything, enhances the interpretation of expressed thoughts.

The first of these aspects is that of Arabism in arts and sciences. This is the picture of Arab men of letters at work ; writing, editing, compiling and translating the eminent works in all branches of knowledge. It is the portrait of Arab musical scientists modulating or removing the frets from the finger boards of stringed musical instruments. It was these men that constituted the indispensable link between the ancient and the modern ages. They transcribed the works of the ancients and added and improved on them, bequesting their invaluable treasures to the progeny. I woud like to make here a special reference to the field of music where Arab scientists made great achievements. At first the Arabs used to fret their stringed instruments in order to mark the various tones. Such frets can

# ARABISM AND PEACE

BY

MICHAEL ALLAWERDI

Author of

**The Philosophy of Oriental Music**

Nominee for the **NOBEL** Peace Prize

1951

*COPYRIGHTS NOT RESERVED*

Address : **P. O. Box 323, — Damascus - Syria**

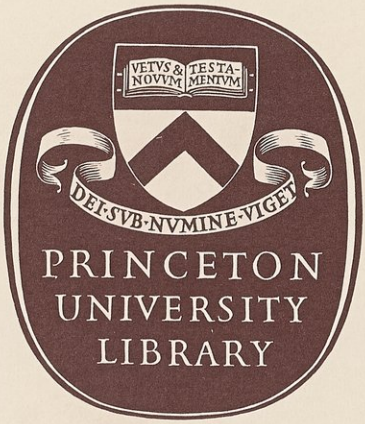
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

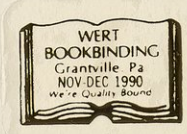
WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
NOV-DEC 1990
We're Quality Bound

(ARAB)
DS63
.6
.A44

# ARABISM AND PEACE

***

ALLAWERDI